

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ،
وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا
يُرِيدُ، يَحْفَظُ أَوْلِيَاءَهُ الْمُتَّقِينَ بِحِفْظِهِ، وَيَكْلُؤُهُمْ
بِرِعَايَتِهِ، وَيُبْطِلُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، وَيَجْعَلُ كَيْدَهُمْ فِي
نُحُورِهِمْ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ وَحَبِيبُهُ، جَاءَ بِالْهُدَى وَالرَّحْمَةِ،
أَفْضَلُ الْبَرِّيَّةِ وَأَتْقَاهَا - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ
وَعَلَى إِخْوَانِهِ الْأَنْبِيَاءِ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ،
وَأَتْبَاعِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ - أَمَا بَعْدُ:

فَأَجْمَلْ بِلِبَاسِ التَّقْوَى، (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ

خَيْرٌ).

كَلِمَةٌ وَلَكِنْ لَيْسَتْ كَالكَلِمَاتِ، فَلَهَا أَثَرٌ
عَجِيبٌ فِي تَفْرِيجِ الكُرْبَاتِ، وَلَهَا قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي حَلِّ
الأَزْمَاتِ، قَالَهَا أَبُوْنَا إِبْرَاهِيمُ-عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ-عِنْدَمَا أُلْقِيَ فِي النَّارِ، فَكَانَتْ بَرْدًا
وَسَلَامًا، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ-عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-
وَأَصْحَابُهُ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-عِنْدَمَا قِيلَ لَهُمْ: (إِنَّ
النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ)، فَقَالُوا (فَانْقَلَبُوا
بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ)، وَمَا ظَنُّكُمْ
بِكَلِمَةٍ اتَّفَقَ عَلَى قَوْلِهَا الخَلِيلَانِ فِي أَصْعَبِ المَوَاقِفِ
وَاللَّحْظَاتِ، وَفِي أَحْلَكِ الظُّرُوفِ وَالْأَوْقَاتِ، إِنَّهَا
(حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ)، أَي: يَكْفِينِي اللهُ-تَعَالَى-

، وَنِعْمَ مِنْ أَوْكَلْتُهُ أَمْرِي.

فِيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي*

عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلًا

(حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) مَا قَالَهَا مُؤْمِنٌ بَيِّقِينَ

وَصِدْقٍ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْبَرَكَةِ وَالرِّزْقِ، وَوَقَاهُ

اللَّهُ شَرَّ الْحَاقِدِينَ وَالْحَاسِدِينَ، (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)، فَإِذَا كَفَاكَ اللَّهُ-تَعَالَى-

فَمَنْ يَسْتَطِيعُ لَكَ ضَرًّا؟ وَإِذَا حَمَاكَ اللَّهُ-تَعَالَى-فَمَنْ

يَسْتَطِيعُ لَكَ شَرًّا؟ (قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ

أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ

اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ).

قُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ ذُو الْعَرْشِ الَّذِي يَعْلَمُ*

بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ وَاسْتَسْلِمَ لَهُ تَسْلَمُ

(حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) قَالَهَا أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ-

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَهُوَ يُقَذِّفُ فِي النَّارِ، فَلَمْ

يُرْسِلِ اللَّهَ- تَعَالَى- رِيحًا لِإِطْفَاءِ النَّارِ، حَتَّى لَا يَقُولُوا

أَطْفَأَتْهَا الرِّيحُ، وَلَمْ يَأْمُرِ الْمَطْرَ أَنْ يَهْطَلَ، حَتَّى لَا

يَقُولُوا أَطْفَأَهَا الْمَطْرُ، وَلَمْ يَرْفَعْ إِبْرَاهِيمَ إِلَيْهِ، حَتَّى لَا

يَقُولُوا خَطَفَتْهُ الْجِنُّ، وَإِنَّمَا جَعَلَ النَّارَ بَرْدًا وَسَلَامًا

وَهُمْ يَنْظُرُونَ مُتَعَجِبِينَ، (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ

الْأَسْفَلِينَ).

لِكُلِّ خَطْبٍ مُهِمٍّ حَسْبِيَ اللَّهُ*

أَرْجُو بِهِ الْأَمْنَ مِمَّا كُنْتُ أَخْشَاهُ

وَأَسْتَعِيْثُ بِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ*

وَمَا مَلَازِي فِي الدَّارِيْنَ إِلَّا هُوَ

(حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ) هِيَ أُنَيْسُ الْمُؤْمِنِيْنَ،

وَهِيَ أَمَانُ الْخَائِفِيْنَ، وَهِيَ سِلَاحُ الْمَظْلُوْمِيْنَ، فَبَيْنَا

اِمْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا، إِذْ مَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُوْنَهَا

وَيَقُوْلُوْنَ: زَنِيْتِ، سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُوْلُ: (حَسْبِيَ اللهُ

وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ)، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْ اِبْنِي

مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرّضِيْعُ الرّضَاعَ وَنَظَرَ اِلَيْهَا، فَقَالَ:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَاِنَّهَا لَمْ تَسْرِقْ، وَلَمْ تَزْنِ، فَاَنْطَقَ

اَللّٰهُ-تَعَالَى-رَضِيْعًا فِي الْمَهْدِ بِبِرَاءَةِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ،

بِسَبَبِ قَوْلِهَا: (حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ).

اَللّٰهُ لِيْ عُدَّةٌ فِيْ كُلِّ نَائِبَةٍ*

أَقُولُ فِي كُلِّ حَالٍ حَسْبِيَ اللَّهُ

كَانَ يَزِيدُ بْنُ حَكِيمٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- يَقُولُ: "مَا
هَبْتُ -خِفْتُ- أَحَدًا قَطُّ هَبْتِي رَجُلًا ظَلَمْتُهُ، وَأَنَا
أَعْلَمُ أَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ، يَقُولُ لِي: (حَسْبِيَ اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)، اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ"، فَيَا وَيْلَ مَنْ ظَلَمَ
الْفَقِيرَ وَالْمُسْكِينَ، أَوْ افْتَرَى عَلَى الضَّعِيفِ وَالْمَظْلُومِ،
فَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى الْعَزِيزِ الْجَلِيلِ يَدْعُو عَلَى الظَّالِمِ
الْمُفْتَرِي، وَيَقُولُ: (حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)، فَتُحْمَلُ
الدَّعْوَةُ عَلَى الْغَمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ،
وَيَقُولُ لَهَا الرَّبُّ -عَزَّ وَجَلَّ-: "وَعِزَّتِي وَجَلَالِي
لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ".

حَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ الْبَرَايَا*

وَكَفَىٰ عَنْ غَنِيَّتِهِمُ وَالْفَقِيرِ

هُوَ غَوْثِي إِذَا طَلَبْتُ غِيَاثًا*

وَمُعِينِي عَلَى الْمُرَادِ الْخَطِيرِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ...

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ، مُبَارَكًا عَلَيْهِ

كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَلْ لَدَيْكَ هُمُومٌ أَثْقَلَتْ ظَهْرَكَ، وَأَشْغَلَتْ

عَقْلَكَ؟ هُمُومُ الدُّنْيَا مِنْ: ضَيْقِ حَالٍ، وَصَلَاحِ

عِيَالٍ، وَرِزْقٍ حَلَالٍ، وَمَرَضٍ عُضَالٍ، وَهُمُومِ الْآخِرَةِ:

مِنْ فَوْزٍ بِجَنَّةِ النَّعِيمِ، وَنَجَاةٍ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ، وَمَغْفَرَةٍ

الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ، فَعَلَيْكَ بِهَذِهِ الْوَصْفَةِ، قَالَ رَسُولُ

اللَّهُ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ قَالَ فِي كُلِّ
يَوْمٍ حِينَ يُصْبِحُ، وَحِينَ يُمْسِي: حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ-سَبْعَ
مَرَّاتٍ-، كَفَاهُ اللَّهُ-تَعَالَى- مَا أَهَمُّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ"، فَإِذَا كَانَ اللَّهُ-تَعَالَى-هُوَ حَسْبُكَ
وَكَافِيكَ، فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ أَيُّ هَمٍّ يَضُرُّكَ أَوْ يُؤْذِيكَ؟

(حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) عِنْدَمَا تُقْفَلُ الْأَبْوَابُ،
وَتَنْقَطِعُ الْأَسْبَابُ، وَتَشْتَدُّ الْخُطُوبُ، وَتَنْقَطِعُ
الْقُلُوبُ، وَيَتَعَسَّرُ الْأَمْرُ، وَيَنْعَدِمُ الصَّبْرُ، وَتَصْبِحُ
كَأَنَّكَ فِي سَفِينَةٍ تَتَلَاطَمُ فِي الْمَاءِ، أَوْ فِي طَائِرَةٍ
تَتَأَرْجَحُ فِي الْهَوَاءِ، فَتَنْظُرُ يَمِينًا فَلَا مُعِينَ، وَتَنْظُرُ
شِمَالًا فَلَا نَصِيرَ، ثُمَّ تَرْفَعُ بَصْرَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَتَقُولُ

بِقَلْبٍ يَمْلَأُهُ الْإِيْمَانُ: (حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)،
فِيَأْتِيكَ الْفَرْجُ وَالْعَوْنُ، وَالنَّصْرُ وَالظَّفَرُ، وَالرِّزْقُ
وَالْخَيْرُ.

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، نَسْأَلُكَ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِكَ الْعُلَى، يَا وِلِيَّ الْإِسْلَامِ
وَأَهْلِهِ ثَبَّتْنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِهِ حَتَّى نَلْقَاكَ.

اللَّهُمَّ اَمَلْنَا قُلُوبَنَا مَحَبَّةً لَكَ، وَتَعَلَّقْنَا بِكَ، وَحُسْنَ
ظَنِّ بِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ قُلُوبًا تُخْلِصُ لَكَ، وَتَرْضَى
بِقَضَائِكَ، وَتَشْكُرُكَ عَلَى نِعْمَائِكَ، وَتَصْبِرُ عَلَى
بَلَائِكَ، اللَّهُمَّ لَا تَكُنَّا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلَحْ
لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى
وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى وَالسَّدَادَ.

اللهم اهدنا والمسلمين لأحسن الأخلاقِ
والأعمالِ، واصرفْ عنا وعنهم سيئها، اللهم اغفرْ
لوالدينا وارحمهم واجعلهم في الفردوسِ الأعلى من
الجنةِ وإيانا والمسلمين، اللهم إننا نسألك لنا
وللمسلمين من كلِّ خيرٍ، ونعوذُ ونعيذُهم بك من
كلِّ شرٍ، ونسألك لنا وهم العفو والعافية في كلِّ
شيءٍ، اللهم يا شافي اشفنا واشفِ مرضانا ومرضَى
المسلمين، اللهم اكفنا والمسلمين بحلالِكَ عن
حرامِكَ، وأغننا بفضلكَ عمَّن سواكَ، اللهم إننا
نسألك من فضلكَ ورَحمتِكَ فإنه لا يملكها إلا
أنتَ، اللهم اجعلنا والمسلمين ممن نصرَكَ فنصرته،
وحفظَكَ فحفظته، اللهم عليك بأعداءِ الإسلامِ

والمسلمين والظالمين فإنهم لا يعجزونك، اكفنا
واكف المسلمين شرهم بما شئت، اللهم إنا نجعلك
في نُحورهم، ونعوذُ بك من شرورهم، اللهم إنا
والمسلمين مستضعفون فانتصر لنا يا قوي يا عزيز.
اللهم أصلح وُلاة أُمورنا وأُمور المسلمين
وبطانتهم، واجعل أمرهم لنصر دينك، وإِعلاء
كلمتك، ووقفهم لما تحب وترضى، وانصر جنودنا
المرابطين، ورُدَّهُم سالمين غانمين.

اللهم صلِّ وسلِّم وباركْ على نبيِّنا محمدٍ وأنبياءِ
اللهِ ورسليه وآله وصحبه، والحمدُ لله ربِّ العالمين.